



البيهة

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٤١) لشهر ذي الحجة عام ١٤٤٠هـ

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العدد (٤١) لشهر ذي الحجة عام ١٤٤٠هـ

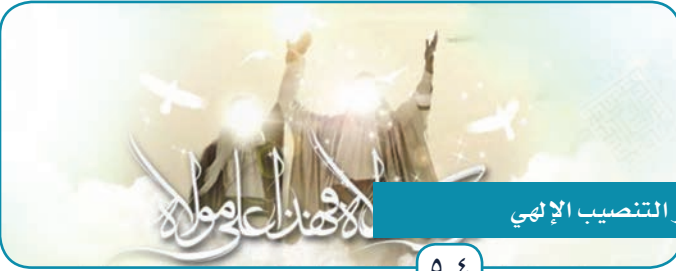


الولاية

- ◆ رسالة الحجّ الإلهية
- ◆ جهل أم جنون؟ أم ضحك على الذقون؟
- ◆ الطائفة السامرية



اقرأ في هذا العدد



الغدير التنصيب الإلهي

٥-٤



ذرية رسول الله ﷺ

٩-٨



الإمامة والبلوغ

١٣-١٢



مَعَادُ الْأَجْسَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٦



قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكفاني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ رعد العبادي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ
07700554186

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الخلق وآله الطيبين الطاهرين
واللعنة الدائمة على أعدائهم من الأولين والآخرين.

الحج رسالة إلهية ذات أبعاد عظيمة، تفتح على عالم الروح والعبادة والمعرفة والاجتماع والسياسة والاقتصاد، وهي فريضة اختزلت في حاقها كل العبادات، وتجمعت فيها عوامل التوبة والاستغفار والإنابة لله تعالى كلما تجدها في غيرها من الفرائض والسنن، وقد انطوت تحتها معانٍ إلهية تفتح على عالم من المعرفة والتأمل في خطوات وحركات تلك المناسك الإلهية العظيمة.

وهي رسالة لذلك الإنسان المنغمس في ملذات عالم الماديات والتكنولوجيا والحداثة، ليهاجر إلى عرصات تلك المناسك والمشاعر المقدسة، ويعيش لحظات الموت والحشر والحساب، والتي تبدأ في خلع الثياب المخيطة التي تُذكر بلحظات تجريد الإنسان من ثيابه على سدة المغتسل، ومن ثم مجيء لحظات التذكرة بذلك الكفن الأبيض عندما يرتدي الحاج ثوبي الحج، الذي لم يلون بلون ولم يُحَظَّ بخيط، ولم تطبع عليه صورة أو اسم أو عبارة من عبارات ملابسنا التي تزيننا في عالم الدنيا، ثم التذكرة بالحشر والنشر يوم القيامة للحساب عند الخروج لعرفات ومزدلفة، حيث ترى ذلك البياض من الحجيج مشغولين بأنفسهم، مذهولين من الموقف، خائفين - كخوفهم في الآخرة - من عدم شمولهم بوسع رحمته تعالى وعفوه ومغفرته، كأنهم في ذلك اليوم الذي ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ عس: ٣٤-٣٥-٣٦.

والحج رسالة تنبه العالم الإسلامي على الحرص على وحدة الموقف والكلمة كوحدة موقفهم في المشاعر المقدسة، ووقوفهم صفاً مرصوفاً في الذود والدفاع عن بيضة الإسلام الذي غدا مهدداً من الداخل والخارج، مهدداً من الداخل بسبب محاولة قلب مفاهيمه من قبل بعض من يحسب عليه، ومحو سماحته، وتجهيل أتباعه بالمفاهيم البعيدة عن روح الإسلام وجوهره، كما نجده في الجمعيات المتطرفة والتكفيرية.

وهو مهددٌ من الخارج أيضاً من قبل أعدائه ومناوئيه بشتى الطرق والوسائل، لهدم أركانه وتقويض أساسه، وإضعافه في عيون أتباعه المسلمين أنفسهم.

ورغم كل تلك التهديدات الداخلية والخارجية، ورغم اليأس الذي أصاب الأمة من عدم اجتماعهم على قيادة وموقف واحد خلال الغيبة الكبرى، فإن الآمال معقودة على صاحب الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة، الذي سيأخذ بيد الأمة الإسلامية والإنسانية نحو الهدف المنشود من وجود الخليقة، قال تعالى: ﴿وَيُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ الْوَارِثِينَ﴾ القصص: ٥.

الغدِيرُ التَّنْصِيبُ الإِلَهِيُّ

لأن أعداء الإسلام كانوا يتوقعون بقاء الإسلام بدون قائد بعد وفاة رسول الله ﷺ، وخاصة مع عدم وجود الأولاد الذكور للرسول ﷺ، وبذلك يكون الإسلام معرضاً للضعف والزوال، بيد أن الإسلام قد بلغ كماله بتعيين الخليفة للنبي ﷺ، وتمت النعمة الإلهية، وانهارت أطماع الكافرين وآمالهم.

وقد تم هذا التعيين حين رجوع النبي ﷺ من حجة الوداع، حينما جمع النبي ﷺ حجاج بيت الله كلهم في موضع يقال له (غدِير خَم)، وخلال إلقائه خطبته الطويلة عليهم، سألهم: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ»، قالوا: بلى، ثم أخذ بكتف عليٍّ ﷺ ورفعه أمام الناس وقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»، وبهذا أثبت للإمام ﷺ الولاية الإلهية، بعدها بايعه جميع الحاضرين، ومنهم عمر بن الخطاب، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمَ نَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صِيَامَ سِتِّينَ شَهْرًا، وَهُوَ يَوْمُ غَدِيرِ حُمٍّ لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: أَلَسْتُ وَليَ الْمُؤْمِنِينَ

من القضايا الواضحة التي لا تحتاج إلى إقامة البراهين بحسب المبتنيات الشيعية هي أن ختم النبوة بدون نصب الإمام المعصوم وتعيينه مخالف للحكمة الإلهية، وأن إكمال الدين الإسلامي العالمي والخالد مرتبط بتعيين الخلفاء الصالحين بعد النبي ﷺ؛ لأن استمرارية الدين لا تتحقق إلا بأولئك الخلفاء المعصومين وبصلاحيات واسعة ماعدا النبوة والرسالة، وهذا ما يمكن استفادته من الآية القرآنية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣.

اتفق المفسرون جميعاً على نزولها قبل وفاة الرسول ﷺ بشهور في حجة الوداع، وبعد أن تشير الآية إلى يأس الكفار من إلحاق الضرر بالإسلام: (الْيَوْمَ يَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ) المائدة: ٣، تؤكد إكمال الدين في ذلك اليوم، وإتمام النعمة، ومع ملاحظة الكثير من الروايات الواردة في شأن نزول هذه الآية، يتضح جلياً أن (الإكمال والإتمام) الذي اقترن بيأس الكفار من إلحاق الضرر بالإسلام، إنما تحقق بنصب خليفة للنبي ﷺ من قبل الله تعالى، وذلك

مكن يموله هذا عمولا

عَلَيْهِمْ مِنَ الْيَوْمِ

ثُمَّ تَسَعَةً مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، الْقُرْآنُ مَعَهُمْ وَهُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَلَا يُفَارِقُهُمْ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ الْحَوْضَ) فرائد السمطين: ج ١، ص ٣١٥.

ويستفاد من روايات عديدة أن النبي ﷺ كان مأموراً قبل ذلك بالإعلان الرسمي عن إمامة أمير المؤمنين ﷺ على الرأي العام، وقد مهّد ﷺ لذلك الإعلان من سنين عديدة، لكنه ﷺ كان يبحث عن فرصة مناسبة، تتوفر فيها ظروف الإعلان عن مثل هذا التعيين، لئلا يفسر تعيينه لأمر ﷺ بأنه رأي شخصي، فجاءت تلك اللحظة التاريخية التي أعلن فيه ﷺ لجميع العالمين عمن سيأخذ بأيدي الناس إلى العدل والرحمة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ المائدة: ٦٧، وبهذا الإعلان تمت الحجة على جميع الصحابة والمسلمين، وكان يجب عليهم أن يُسلموا الخلافة إلى صاحبها الشرعي، لكن الذي حدث بعد رحيل الخاتم ﷺ هو عكس ما أراده السماء، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: بَخَّ بَخَّ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني: ج ١، ص ٢٠٣.

قال إبراهيم الحموي الجويني في فرائد السمطين: (... فَقَامَ سَلْمَانٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَاؤُكُمْ كَمَاذَا؟ قَالَ ﷺ: وَلَاؤُكُمْ كَوَلَايَتِي، مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَعَلِيٌّ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ تَمَامُ نُبُوتِي وَتَمَامُ دِينِ اللَّهِ وَوَلَايَةُ عَلِيٍّ بَعْدِي، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَاتُ خَاصَّةٌ فِي عَلِيٍّ، قَالَ ﷺ: بَلَى، فِيهِ وَفِي أَوْصِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ لَنَا، قَالَ ﷺ: أَخِي وَوَزِيرِي، وَوَصِيِّي، وَخَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَعْدِي، ثُمَّ ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ ابْنِي الْحُسَيْنِ،



الطائفة السامرية

للمدن التي سكنوها وهي مدن السامرة، ويرفض السامريون هذه التسمية وينكرونها، فيدعون أن اسمهم هو (الشوميريم) أي: المحافظون، فهم المحافظون على الديانة القديمة حسب قولهم، وإنهم بقوا أمناء عليها عن سائر بني إسرائيل.

جذور السامرية:

ويرجع أصل الطائفة إلى أسباط بني إسرائيل، فيدعون أنهم سبط يوسف بن يعقوب عليه السلام، وأما كهنتهم فهم من سبط أخيه لاوي، ويعتقد السامريون أن لا نبي لهم إلا موسى عليه السلام، وأن أصل تقاليدهم الدينية تعود لنبي الله يشوع عليه السلام، وأن كتابهم المقدس المكتوب بالأحرف العبرية القديمة يعود إلى أيام غزو بلاد كنعان.

السَّامِرِيَّةُ: هي مجموعة عرقيّة دينية تنتسب إلى بني إسرائيل، لكنها تختلف عن اليهود وتناقضهم رغم اعتمادهم على التوراة، لأنهم يعتبرون توراتهم هي الأصح وغير محرّفة، وإن ديانتهم هي ديانة بني إسرائيل الحقيقية.

إذن فالسامرية لهم توراتهم الخاصة وهي (التوراة السامرية)، وأما اليهود فتوراتهم تسمى (التوراة العبرانية)، ولم يأخذوا من التوراة العبرانية غير أسفار موسى الخمسة، وظهر هذا الخلاف وحصوله بين الطائفتين كان بعد العودة من السَّبْيِ البابلي المشهور لليهود.

سبب التسمية:

وأطلقت عليهم تسمية السامرة نسبة

سكنهم:

يقطن السامريون حالياً مدينة نابلس (شخيم)، ويتجه أفراد طائفتهم في الصلاة نحو جبل جرزيم، أما طائفة اليهود فيتمركز وجودهم في أُورشليم (القدس)، ويتجهون في صلاتهم إلى جبل صهيون.

عقيدتهم:

وتقوم عقيدة السامرة على أركان خمسة، ولا يكون الشخص سامرياً حتى يؤمن بهذه الأركان، وهي:

١- وحدانية الله.

٢- الإيمان بالنبي موسى عليه السلام، ولا إيمان

بغيره البتة.

٣- الإيمان بأن الأسفار الخمسة الأولى من

الكتاب المقدس (التوراة) هي شريعة الله.

٤- الإيمان بأن جبل جرزيم هو قبلة أنظار

السامريين ومحجة لهم.

٥- الإيمان بيوم الدينونة.

أما لغة السامريين فهي: اللغة العبرية القديمة، وتعتبر من أقدم لغات العالم، وتختلف عن لغة اليهود اليوم؛ لكونها اللغة الآشورية.

عاداتهم:

ومن عادات السامريين الغريبة عدم أكلهم أيّ طعام مطبوخ خارج بيوتهم بتاتاً، كما أنهم يحرّمون على أنفسهم اللحوم المذبوحة على غير طريقة وشريعة السامريين، ولا يجمعون بين اللبن واللحم على مائدة واحدة، ولا يأكلونها

معاً.

ولهم عادات دينية غريبة كنبذ المرأة التي تكون في فترة الحيض، فيجب أن تبتعد كلياً عن أعمال بيتها مدة سبعة أيام، وأما الحامل إذا ولدت ذكراً تبتعد ٤١ يوماً عن التعامل مع الناس، وإذا ولدت أنثى تبتعد ٨٠ يوماً، كل ذلك حسب أوامر توراتهم.

ويتعلّم أفراد الطائفة السامرية منذ نعومة أظفارهم الموسيقى على أيدي معلّمين محترفين، وتُردد هذه النغمات في الصلاة والمناسبات الدينية والاحتفالات الخاصة بهم، وهي فلكلور بحدّ ذاته يروي حكاية السامريين عبر التاريخ.

التوزيع:

وأما بالنسبة للزواج فيحق للسامري أن يتزوج زوجة واحدة، ولا يحل له أن يجمع بين اثنتين، وإذا ظهر له أن امرأته لا تنجب أولاداً، أو أنها لا تطيعه، أو اكتشف أن بها مرضاً معدياً، فيحق له طلاقها بعد الإثبات، ثم الزواج بغيرها، ولا يختلف السامريون عن اليهود في الزواج إلا فيما يتعلق بزواج اليهودي من زوجة أخيه بعد وفاة أخيه، كذلك أخت زوجته بعد وفاة زوجته، أما عند السامريين فيها محرمتان تحريماً قطعياً.

المصادر: كتاب (السامريون) لـ(إلياس مرمورة).



ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

قال المحدث والرواية عامر بن شراحيل: كنت مع الحجاج بن يوسف الثقفي في مدينة واسط العراق، وحضرت صلاة عيد الأضحى معه، فخطب خطبةً بليغة، فلما انصرف جاءني رسوله قائلاً: أراك الحجاج. فقلت: سمعاً وطاعةً.

فلما حضرت بين يديه، قال الحجاج: هذا يوم أضحى، وقد أردت أن أضحى برجل من أهل العراق، وأحببت أن تسمع قوله، فتعلم أنني قد أصبت الرأي فيه.

فقال ابن شراحيل: أرى أن تستن بسنة رسول الله ﷺ، وتضحى بما ضحى به، وتدع ما أردت فعله ليوم غيره.

فقال الحجاج: إذا سمعت ما يقول صوّبت رأبي فيه، لكذبه على الله ورسوله. قلت: أفيرى الأمير أن يعفني من ذلك؟

قال الحجاج: لا بدّ منه.

ثم أمر الحجاج بنطع فبسط، وبالسيف فأحضر، وقال: أحضروا الشيخ. فأتوا بأبي سليمان يحيى بن يعمر العامري البصري، وهو أحد قراء البصرة وفقهائها، كان عالماً بالقرآن والفقه والحديث والنحو.

فقال ابن شراحيل: أغممت غمّاً شديداً، وقلت في نفسي: وأي شيء يقوله يحيى ممّا يوجب قتله؟

فقال الحجاج ليحيى: أنت تزعم أنك زعيم أهل العراق؟

قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء أهل العراق.

فقال الحجاج: أفمن فقهك زعمت

أَن الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قال الحجاج: إبراهيم عليه السلام.

قال يحيى: فداود وسليمان من ذريته؟

قال الحجاج: نعم.

قال يحيى: ومن نصَّ الله عليه بعد هذا

أنه من ذريته؟

فسكت الحجاج.

فقال يحيى: ﴿وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى

وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ النساء:

١٦٣.

وبعدها قال يحيى: ومن أيضاً؟

قال الحجاج: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى

الأنعام: ٨٥.

قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية

إبراهيم عليه السلام، ولا أب له؟

قال الحجاج: من قبل أمه مريم عليها السلام.

قال يحيى: فمن أقرب: مريم من

إبراهيم عليه السلام أم فاطمة عليها السلام من محمد ﷺ؟

فمن الأقرب هنا عيسى من إبراهيم، أم

الحسن والحسين عليهما السلام من رسول الله ﷺ؟

فقال الحجاج: أطلقوه قبحه الله، وادفعوا

له عشرة آلاف درهم.

ثم قال الحجاج لابن سراحيل: قد

كان رأيك صواباً ولكننا أبنائه، ودعا بجزور

فنحره، وطلب الطعام فأكل وأكلنا معه، وما

تكلم بكلمة حتى افترقنا.

المصدر: مناظرات في العقائد والأحكام للشيخ

عبد الله الحسن: ج ١، ص ٢٥٦.

قال يحيى: ما أنا زاعم، بل قائل بحق.

قال الحجاج: وبأي حق قلته؟

قال يحيى: بكتاب الله.

فنظر الحجاج للشعبي، وقال له: اسمع

ما يقول، أتعرف في كتاب الله أن الحسن

والحسين من ذرية محمد رسول الله ﷺ؟

فقال ابن سراحيل: جعلت أفكر، فلم

أجد في القرآن شيئاً يدل على ذلك.

فقال الحجاج ليحيى: لعلك تريد قول الله

عز وجل: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ

مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا

وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١، وأن

رسول الله ﷺ خرج للمباهلة ومعه عليٌّ وفاطمة

والحسن والحسين عليهما السلام.

فقال ابن سراحيل: قد خلص يحيى

ونجا.

فقال يحيى للحجاج: والله، إنها لحجة

في ذلك بليغة، ولكن ليس منها أحتج لما

قلت.

فاصفر وجه الحجاج، وأطرق ملياً ثم

رفع رأسه إلى يحيى وقال: إن جئت من

كتاب الله بغيرها في ذلك، فلك عشرة آلاف

درهم، وإن لم تأت بها فأنا في حلٍّ من دمك.

فقال يحيى: نعم، بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ

ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ الأنعام: ٨٤، من عنى

أسباب القول بمنع التقليد الحلقة (١٤)

لا زال الكلام في أسباب القول بالمنع من التقليد وتحريمه، ووصل بنا الكلام في العدد السابق إلى السبب النقلي المانع من التقليد، وقلنا هناك أن هذا السبب فيه ثلاث طوائف من النصوص، وانتهينا - بحمد الله تعالى - من الكلام والرد على الطائفة الأولى، والآن يأتي الدور حول الطائفة الثانية والرد عليها، وملخص هذه النصوص وفحواها هو:

ادعاء وجود بعض النصوص التي تدمُّ التقليد، وتنحصر هذه الطائفة برواية ذكرها الشيخ المفيد رحمته الله في كتابه: (تصحيح اعتقادات الإمامية: ص ٧٢-٧٣)، فقد روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِيَّاكُمْ وَالتَّقْلِيدَ، فَإِنَّهُ مَنْ قَلَّدَ فِي دِينِهِ هَلَكَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، فَلَا وَاللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ وَلَا صَلَّوْا، وَلَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَامًا، وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالَاً، فَاتَّبِعُوهُمْ فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ».

الجواب: توجد عدّة ملاحظات سنديّة ودلالية حول هذه الرواية:

- ١- الرواية ساقطة عن الحجية، لأن الشيخ المفيد لم يذكر رجال السند والوسائط ما بينه وبين الإمام الصادق عليه السلام، والتي تقدر بسبع وسائط عادةً، فالرواية إذن ضعيفة.
- ٢- توجد عدة روايات (بين معتبرة وضعيفة ومرسلة) وردت في شأن تفسير هذه الآية المتقدمة: (اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ ...)، وكلها لم تذكر كلمة (التقليد)، مما يقوى أن الشيخ المفيد نقل الرواية بالمعنى، اعتماداً على حفظه، فأضاف كلمة التقليد بناءً على ما شاع في زمانه عن التقليد الذميمة في العقائد.
- ٣- إن النظرة الجامعة للنصوص والأحاديث الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام والتي عبّرت بلفظ الإتياع أو الإطاعة أو التقليد تدل على أن التقليد على نوعين:

أ- تقليد ممدوح: وهو ما كان الإتياع فيه لمن يكون قوله حجة بحسب الفطرة أو الشرع كما هو الحال في تقليد الأئمة عليهم السلام.

ب- تقليد مذموم: وهو ما كان الإتياع فيه لمن يكون قوله ليس بحجة، كما هو الحال في أهل الكتاب الذين اتبعوا أحبارهم ورهبانهم في ما يجرمونه ويحلونه على خلاف نصوص كتبهم السماوية، والآية التي استشهد بها الإمام الصادق عليه السلام هي ناظرة إلى هذا المعنى دون غيره، لأن التقليد الذي كان شائعاً في زمنهم عليهم السلام هو هذا المعنى فحسب.

فتبين مما تقدم أن: الرواية أجنبية عن معنى التقليد المصطلح عليه في الرسائل العملية، فلا يصح إذن الاحتجاج بها.

زكريا بن آدم

وجود أئمة أهل البيت عليهم السلام في الأمة يمثل قاعدة استقرار معرفي واجتماعي للمؤمنين؛ لما لهم من عُلقة وحياتية لا توجد في ساحة غيرهم، الأمر الذي جعل لأصحابهم امتيازاً علمياً واجتماعياً، وكل بحسب قربه من المعصوم وثقة المعصوم به، ومن أولئك الأصحاب المنتخبين لهذا العدد هو زكريا بن آدم.

اسمه وكنيته ونسبه:

هو أبو يحيى زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي، ولادته لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلا أنه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنه ولد في قم لأن لقبه (قمي).

مكانته عند من أدركه من المعصومين عليهم السلام:

كان رحمته الله من أصحاب الإمام الصادق والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام، وكان أبوه من أصحاب الصادق عليه السلام، وقد صحب الإمام الرضا عليه السلام في حجّه من المدينة إلى مكة.

أقوال الأئمة عليهم السلام فيه:

عن محمد بن قولويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله بن أبي خلف، عن محمد بن حمزة، عن زكريا بن آدم، قال، قلت للرضا عليه السلام: إني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم، فقال: «**لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ يُدْفَعُ عَنْهُمْ بِكَ، كَمَا يُدْفَعُ عَنْ أَهْلِ بَعْدَادَ بِأَبِي الْحَسَنِ الْكَاظمِ عليه السلام**» بحار الأنوار: ج ٥٧، ص ٢٢١.

وعن علي بن المسيب، قال: قلت للرضا عليه السلام شقتي بعيدة، ولست أصل إليك في كل وقت، فممن أخذ معالم ديني؟ فقال: «**مِنْ زَكْرِيَّا بْنِ آدَمَ الْقَمِيِّ، الْمُأْمُونِ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا**» بحار الأنوار: ج ٢، ص ٢٥١.

عقيدته وروايته للحديث:

كان رحمته الله (عارفاً بالحق قائلاً به، صابراً محتسباً للحق، قائماً بما يُحِبُّ اللهُ وَلِرَسُولِهِ، وَمَضَى رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ غَيْرَ نَاكثٍ وَلَا مُبَدِّلٍ، فَجَزَاهُ اللهُ أَجْرَ نَبِيِّهِ وَأَعْطَاهُ جِزَاءَ سَعِيهِ) الغيبة للطوسي: ص ٣٤٨، ح ٣٠٣، وفي ذات الوقت كان رحمته الله من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع اسمه في أسانيد عدد من الروايات في الكتب الأربعة المروية عن الإمامين الرضا والجواد عليهم السلام.

وفاته:

قيل إن وفاته كانت سنة ٢٢٠ هـ، والتي هي سنة وفاة الإمام الجواد عليه السلام، وكانت وفاته رحمته الله في قم المقدسة، ودُفن في المقبرة المعروفة اليوم بـ(مقبرة شيخان) بالقرب من حرم السيدة المعصومة عليها السلام، وقبره معروف يُزار.

الإمامة والبلوغ

وأما صغر السن فهي سُنَّةٌ جارية في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، فقد بعث الله عز وجل يحيى عليه السلام نبياً وهو في عمر الصِّبا، قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ مريم: ١٢، وهكذا هو الحال في نبي الله عيسى عليه السلام الذي اتخذته الله تعالى نبياً وهو في المهد، قال تعالى:

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا، يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا، فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ مريم: ٢٧-٢٨-٢٩، فالقياس عند الله يتبع الإمكانيات والموهبة والقدرة والاستطاعة المستقبلية، والتميز عما عداه من الأفراد، لا من ناحية الكبر والصغر في السن. وهذه السُنَّةُ جرت في الأئمة عليهم السلام، فالإمام الجواد عليه السلام أحد الأوصياء الذين آتاهم الإمامة

سؤال يطرح نفسه في الأجواء العقائدية، هل البلوغ شرط في الإمامة أم لا؟ وإن كان شرطاً فكيف تولى الإمام الجواد عليه السلام الإمامة وهو لم يبلغ العشر سنين؟! ولمعرفة ذلك نقول: إِنَّ كِبَرَ عُمَرِ الشَّخْصِ وبلوغه ليس مقياساً في إيهاب الفرد قيمةً وتقديراً في المجتمع كما هو دارج ومتعارف عند الناس، بل ربما يعد مثلبة ونكوصاً، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ يس: ٦٨، طبعاً باستثناء الأنبياء والرسل والأوصياء عليهم السلام، فمهما بلغوا من العمر كبراً فإنهم لا يتأثرون بما يتأثر به الأناس العاديون، ولذلك للعناية والرعاية الإلهية بهم، وخير شاهد على ذلك حياة الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، فقد تجاوز عمره الـ (١١٨٤) عاماً وهو حيٌّ بكامل الصفات، بل سيبقى هكذا أياماً وسنين حتى يأذن الله تعالى له بالظهور.



تقولون، بل أنا له عبد. الكافي: ج ١، ص ٣٢٢
 فنلاحظ أن علي بن جعفر كيف أذعن للإمام
 الجواد عليه السلام وهو صغير، وهو إذعان تعبدي
 بمقام الإمام الجواد عليه السلام وبعلمه وقيامته، وهذا
 واضح من قول علي بن جعفر: (لم يؤهّل هذا
 الشّيبة وأهّل هذا الفتى)، وهذه هي العقيدة الحقّة
 التي نسلّم بها تسليماً، لأنها عقيدة القرآن والسُنّة
 المطهّرة، وهي قائمة على الاعتقاد بقدرة الله تعالى،
 فإنه يهب تلك القدرات لمن يشاء، ويمنعها عن
 يشاء، وهو على كل شيء قدير.

والعلم وهو صبيّ، فقد روي في حادثة علي بن
 جعفر عمّ الإمام الرضا عليه السلام مع الإمام الجواد عليه السلام
 أن محمّد بن الحسن بن عمارة قال: كنت عند علي
 بن جعفر بن محمّد جالسا بالمدينة، وكنت أقمت
 عنده سنتين، أكتب عنه ما يسمع من أخيه يعني
 أبا الحسن عليه السلام إذ دخل عليه أبو جعفر محمّد بن
 عليّ الرضا عليه السلام المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
 فوثب عليّ بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبّل يده
 وعظّمه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: يا عمّ اجلس
 رحمك الله، فقال: يا سيّدي كيف أجلس وأنت
 قائم؟ فلما رجع عليّ بن جعفر إلى مجلسه جعل
 أصحابه يوبّخونه ويقولون: أنت عمّ أبيه وأنت
 تفعل به هذا الفعل؟!!

فقال: اسكتوا إذا كان الله عزّ وجلّ، وقبض
 على لحيته، لم يؤهّل هذا الشّيبة وأهّل هذا الفتى،
 ووضع حيث وضعه أنكر فضله؟ نعوذ بالله ممّا



جهل أم جنون؟ أم ضحكك على الذُّقون؟

وصادقة لكان أهل العلم هم المتصدرون في الدعوة لها والتمهيد لقضيتها، لأهميتها في القضية المهدوية بل الإسلامية أساساً.

ثانياً: قيام الأدلة والحجج والبراهين على إبطال تلك الدعوى المزيفة من قبل دجال البصرة، وهذا ما تكفّلت به بعض الكتب والكراريس والمنشورات والمحاضرات من قبل ذوي العلم والفضيلة، مما أدى ذلك إلى جعل تلك الدعوى الباطلة خاوية وهزيلة من الناحية العلمية، وبعيدة كل البعد عن الدليل والبرهان، إلا من بقي متمسكاً بها من قليلي الاطلاع وأهل العناد.

وفيما يلي عزيزنا القارئ الكريم سطور رائعة مقتبسة - بشيء من التصرف - من موقع مركز

من الأباطيل التي شاعت مؤخراً في مجتمعنا هي القضية البيانية المزيفة، لا القضية البيانية الحقيقية الإلهية المقدّسة، حتى بدأنا نلاحظ عدداً من السذج والبسطاء والجهال يحاججون الناس في الزيارات وبعض الأماكن العامة ببعض الأدلة التي توهم أصحابها أنها أدلة على صدق مدعي صاحبهم دجال البصرة، رغم أن القضية واضحة، ولا تحتاج إلى مزيد ردّ، وذلك:

أولاً: إن المراجع العظام وأهل العلم والاختصاص في جميع الحوزات والنوادي العلمية أجمعوا على بطلان دعوى مدعي البيانية البصري، مما يعطي ذلك جزءاً أكيداً لكل مكلف يتبع العلم والعلماء ببطلان هذه الدعوى السخيفة، ولو كانت تلك الدعوى حقيقية

أن ينصرا للإمام المهدي عليه السلام، وهو محتاج إلى نصرتهما في ثورته، وهو شيء يثير السخرية، فالثورة الإلهية العالمية للإمام المهدي عليه السلام هي بحاجة إلى هذين الشخصين، وليس للممدد الإلهي ولأخيار الناس وللعلماء، ثم متى جعلنا المنامات هي ملاكات لأحكام المكلفين؟! (إن هذا إلا اختلاق)، ثم فشل الادعاء من أساس بمقتل مشنت على يد أتباع دجال البصرة!

خامساً: إن الروايات تشير إلى أن اليماني لا بد أن يزامن عند خروجه ظهور السفيني والخراساني، إذ ورد عن الإمام الباقر عليه السلام: «.. خُرُوجُ السُّفِيَانِي وَالْيَمَانِي وَالْخُرَّاسَانِي فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ، وَفِي شَهْرٍ وَاحِدٍ، وَفِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنِظَامٌ كَنِظَامِ الْخُرَزِ، يَتَّبِعُ بَعْضُهُ بَعْضًا..» غيبة النعماني: ص ٢٥٥، أي: أن هناك تلازماً فيما بين اليماني والخراساني من جهة، وبين السفيني من جهة أخرى، فادعاء خروج أحدهم دون الآخر غير صحيح، إذ أن الإمام عليه السلام أكد على هذه الملازمة والترتيب بقوله: (ونظام يتبع بعضه بعضاً)، إذن: فمن غير الممكن أن ندعي خلاف ما قاله الإمام عليه السلام من تلازم خروج الثلاثة، وادعاء ذلك دجل واحتيال، بل وتكذيب لأقوال الإمام عليه السلام، وهكذا يحاول هؤلاء استغلال عواطف الناس ومحبتهم؛ ليعملوا على تمرير مدعياتهم، وابتزاز البسطاء من الناس؛ لاستخدامهم دروعاً بشرية من أجل الاحتماء بتصديقهم، وإظهارهم بمظهر الواعي لقضيته، والمصدق لدعواه الضالة.

الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام للمرحوم السيد محمد علي الحلواني رحمته الله يضع فيها اليد بعض الأمور، كردّ قوي على هذه الدعوى المزيفة، فقال رحمته الله:

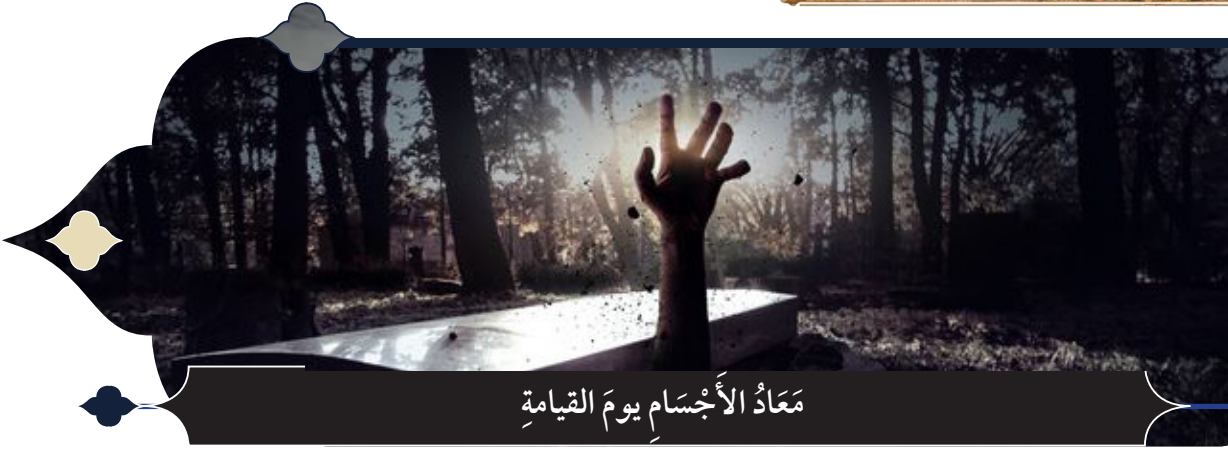
إن حركة اليماني تغالط في كثير من المبادئ التي دعت لها، وذلك للنقاط التالية:

أولاً: إنها تدعو إلى نصره اليماني المقيم في البصرة، في حين أن اليماني سمي باليماني نسبة إلى إقامته في اليمن، ومجيؤه منها كذلك.

ثانياً: أعلن هذا الدعي أن اسمه أحمد بن الحسن وهو ابن الإمام المهدي، في حين أن الإمام المهدي عليه السلام هو محمد بن الحسن عليه السلام، فكيف يكون أحمد بن الحسن ابناً للإمام محمد بن الحسن عليه السلام؟!

ثالثاً: يدعو هذا المهووس إلى نصرته وعدم الخروج عن طاعته، ويخاطب في بيان أصدده قبل سنين إلى كون الذين يحوطون بالإمام عليه السلام، ويختصون به، على أتم الاستعداد لنصرته وطاعته، وإلا فهم معروضون إلى سخط الله وغضبه، فإذا كان هؤلاء قريبون إلى الإمام عليه السلام، فكيف يأمرهم هذا المهووس بالطاعة له؟! وإلا تعرضوا لغضب الله مع أن قربهم للإمام عليه السلام لا يكون إلا بسبب طاعتهم ومقدار ملازمتهم لأوامره عليه السلام.

رابعاً: حاول أن يستعين بأحد الدجالين المعروف بحيدر مشنت (الذي قتل بسبب اختلافه مع دجال البصرة)، ويدعي هذا الأخير أنه التقى بالإمام المهدي عليه السلام في الرؤيا، وأوصاه هو وأحمد



مَعَادُ الْأَجْسَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

أن تعاد جميع هذه الأجسام؟ لكن الحق هو إعادة الجسم الأخير فقط، لأن القرآن يقول: ﴿يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ الحج: ٧، وتحيي العظام الرميم والتراب، وهذا لا يعني إلا إعادة الجسم الأخير. أمّا ما هو المناط في ترجيح هذا الجسم على الأجسام الأخرى؟ فالمناط أن هذا الجسم يحمل جميع صفات وخصوصيات تلك الأجسام، وذلك لأنّ الخلايا التي تتخلّى عن محلّها تعطي بالإضافة إلى ذلك جميع صفاتها للخلايا الجديدة التي تحلّ محلّها، بناءً على هذا فالجسم الأخير يحمل في طياته عصارة جميع الأعمال والأوصاف السابقة، وإذا ما توقّر المنظار الثاقب الذي يكشف الحقائق لأمكن مطالعة جميع سوابق الإنسان من خلال بصمات خاصيّة جسمه الأخير، ومن البديهي أن لا يتنافى هذا أبداً مع حشر المؤمنين والصالحين على هيئة شباب يمتثلون بالحويّة، وهذا يشبه عملية جمع تراب اللبنة البالية ووضعها في قالب جديد لتصبح لبنة جديدة.

المصدر: نفحات قرآنية، الشيخ مكارم الشيرازي، ج ٥،

ص ٢٧٨.

السؤال: إنّ العلم الحديث أثبت أنّ جسم الإنسان في حالة تبدل وتغيّر دائم، فالخلايا تدرس بالتدريج ويحل محلها خلايا أخرى، وبعد مرور سبع سنين تقريباً تتبدل جميع خلايا الإنسان وتحل محلّها خلايا جديدة، كما هو الحال في الحوض الكبير الذي يدخله الماء من أحد جوانبه ويخرج من جانب آخر، ومن الطبيعي أن يتبدل جميع مائه بعد فترة، بناءً على هذا فإذا عمّر الإنسان سبعين سنة فإنه يتبدل عشر مرات، فهل تعاد جميع هذه الأجسام العشرة يوم القيامة، أم لا تعاد إلا بحجم جسم واحد منها؟ وإن قيل: إنّ أحد هذه الأجسام يعاد يوم القيامة فأيتها سوف يعاد؟ وما هو المرجح في ذلك؟

الجواب:

الأول: قال الإمام الصادق عليه السلام في رده على ابن أبي العوجاء عندما سأل الإمام عليه السلام: ما ذنب الغير؟ (أي الجلود الأخرى): (أرأيت لو أنّ رجلاً أخذ لبنة فكسرها ثم ردها في ملبنها، فهي هي، وهي غيرها). مراعاة العقول: المجلسي، ج ٢٦، ص ٣٩٧

الثاني: إنّ هذا السؤال استبعاد، فما المانع من



اسم الكتاب: القواعد الفطرية العامة للمعرفة الإنسانية والدينية
اسم المؤلف: السيد محمد باقر السيستاني
عدد الصفحات: ٤٤٧
سنة الطبع: الطبعة الثالثة (١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م).

الاستفسارات التي تخرج أذهان الكثير من الناس لا سيما الشباب، والذين عصفت بهم ثورة التكنولوجيا ومفاهيم الحداثة، من هنا نوجه شبابنا وكل متلهّف للحقيقة إلى الاطلاع على هذا النتاج الفكري الرائع، باقتنائه من دور النشر والمكاتب، أو قراءته من خلال نسخته الإلكترونيّة (PDF) من موقع شبكة الفكر.

على الإنسان الباحث عن الحقيقة في هذه الحياة - بعد الوقوف على حقيقة الدين، والتنبّه إلى اتجاهاته العامة في جوانب الحياة الإنسانية، والإذعان بضرورة تأكده في شأن حقايقه - أن يسعى فعلاً إلى البحث والتحريّ حول ذلك، إلا أنّ من الضروري في هذا السياق أن يقف على الأدوات الموضوعية الراشدة التي لا بُدّ أن ينطلق منها، والقواعد التي يجب عليه أن يبني عليها.

وهذا الكتاب الذي بين أيديكم أعزّاءنا قراء مجلّة (اليقين) يتضمّن ذكر هذه القواعد، وبيان اعتماد الدين في الإقناع به عليها، إذ تضمّن في مطاوي مباحثه ما يلي: مقدمة وقبل الدخول في قواعد البحث والتحريّ يدخل المؤلف في مباحث قيمة المعرفة الإنسانية والدينية، بعدها يعطف المؤلف قلمه على أنواع تلك المعارف (الإنسانية والدينية)، ثمّ يعرّج المؤلف في تعداد وبيان تلك القواعد بالتفصيل، وهي عبارة عن إثني عشر قاعدة.

وأخيراً يختتم المؤلف بحثه الشيق بذكر العوامل غير الموضوعية التي يمكن أن تحجب الحقيقة حول الدين، وهي خاتمة تعطي كثيراً من الأجوبة على كثير من

تَعْيِينُ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

هل عين رسول الله ﷺ وصياً له قبل انتقاله إلى الملكوت الأعلى؟

جوابنا: قال الشيعة: إن رسول الله ﷺ لم يخرج من الدنيا إلا بعد أن عين الوصي والخليفة على الأمة وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذا هو الموافق للعقل، فإن الإنسان عندما يحس بقرب رحيله من الدنيا فإنه يوصي لأحد بوصايا عديدة، أهمها الحفاظ على عياله وإدارة شؤونهم، والنبى الأكرم ﷺ طبقاً لهذا الأمر فقد أشار وأكد مراراً وتكراراً على الخليفة من بعده على الأمة، فكان لا يخرج من المدينة للغزوات أو غيرها إلا بعد أن ينصب خليفة إلى حين عودته.

في حين أن جمهور العامة قالوا: رحل رسول الله ﷺ عن الدنيا ولم يوص لأحد من بعده!

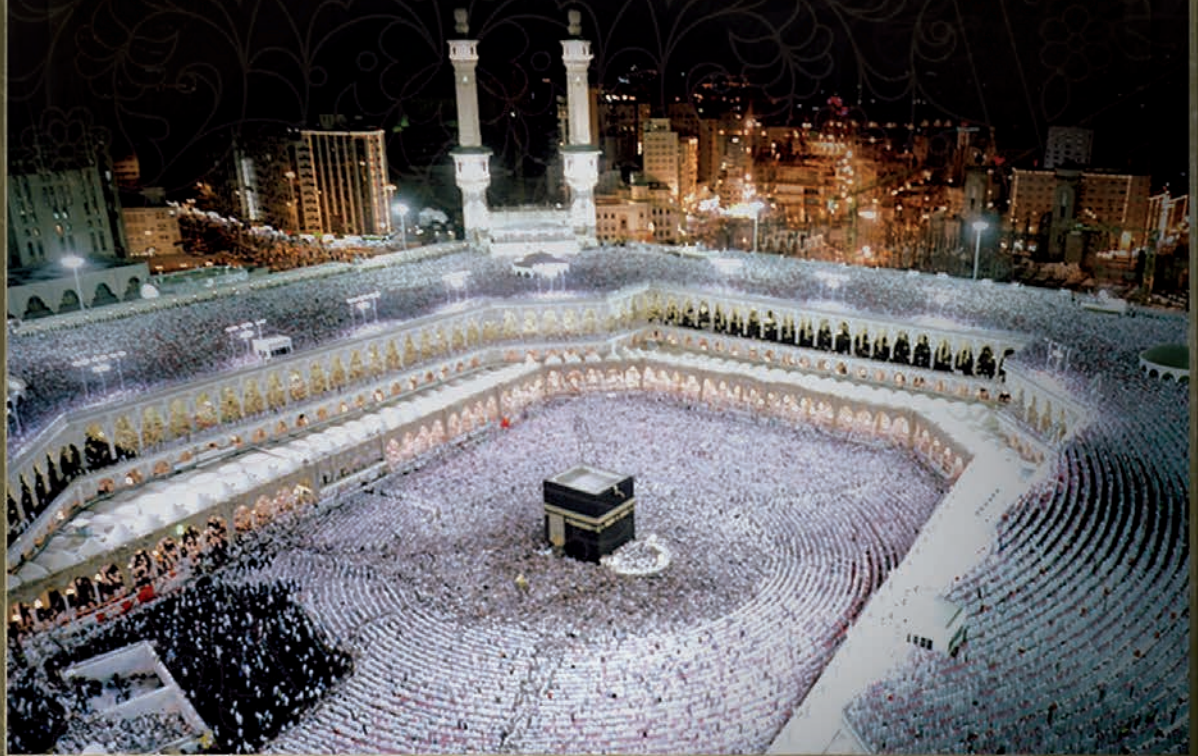
ونلاحظ أن هذا القول مخالف للمعقول والمنقول، فأما مخالفته للمعقول فلما تقدم قبل قليل، وأما مخالفته للمنقول فلما جاء في رواياتهم من ذكر تعيين الوصي من قبل رسول الله ﷺ، وإليك بعض الروايات في هذا الشأن: فعن أنس بن مالك: قلنا لسلمان: سأل النبي ﷺ من وصيه؟ فقال له سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ قال: يا سلمان، من كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون، قال: فإن وصي ووارثي، يفضي ديني، ويُنجز موْعودي علي بن أبي طالب. فضائل الصحابة، أحمد بن حنبل: ج ٢، ص ٦١٥.

وفي رواية أخرى قال النسائي في الحديث: (٦٩) من الخصاص، (ص ٩٠): أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل عن حبيبي بن جنادة السلولي قال: قال رسول الله ﷺ: «علي مني وأنا منه، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو علي».

هذه الروايات وغيرها الكثير دالة وبوضوح على أن النبي الأكرم ﷺ لم يرتحل من الدنيا إلا بعد أن نصب وصياً له من بعده، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.



قال الله تعالى
فذكر الحرة
الاصف
والاقه
بشعرا
فوق الدنيا
والاخر
والاخر
والاخر



قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني



مسابقة الغدير الكبرى

ويمكنكم الاشتراك إلكترونياً عبر الرابط التالي:

<http://bit.ly/2vN3nRj>



قسم الشؤون الدينية

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186